

وقعة صفين

[111] وسفه الحق (1). [والسلام (2)]. وكتب إليه عمرو بن العاص: من عمرو بن العاص إلى علي بن أبي طالب. أما بعد فإن الذي فيه صلاحنا وألفة ذات بيننا أن تنيب إلى الحق (3)، وأن تجيب إلى ما تدعون إليه من شوري (4). فصبر الرجل منا نفسه على الحق، وعذره الناس بالمحاجة. والسلام. فجاء الكتاب إلى علي قبل أن يرتحل من النخيلة. نصر: عمر بن سعد، عن أبي روق قال: قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بديل بن ورقاء: إن يومنا ويومهم ليوم عصيب، ما يصبر عليه إلا كل مشيع القلب (5)، صادق النية، رابط الجأش. وإيم الله ما أظن ذلك اليوم يبقى منا ومنهم إلا الرذال (6). قال عبد الله بن بديل: والله ما أظن ذلك. فقال علي: ليكن هذا الكلام مخزونا في صدوركم، لا تطهروه ولا يسمعه منكم سامع. إن الله كتب القتل على قوم والموت على آخرين، وكل آتية منيته كما كتب الله له. فطوبى للمجاهدين في سبيل الله، والمقتولين في طاعته.

(1) غمص الناس: احتقرهم ولم يرهم شيئا. وسفه الحق، مختلف في تأويله، قيل معناه سفه الحق تسفيها. وقال الزجاج: سفه في معنى جهل. وهو اقتباس من حديث لرسول الله رواه ابن منظور في اللسان " غمص ". (2) زاد أن أبي الحديد بعد هذه الكلمة: " قال نصر: وهذا أول كتاب كتبه علي عليه السلام إلى عمرو بن العاص ". (3) أناب: رجع. (4) ح: " إلى ما ندعوكم إليه من الشوري ". (5) المشيع القلب: الشجاع. (6) الرذل، والرذال، والرذيل، والأرذل: الدون الخسيس. (*)